

البؤس في حياة آمنة في رواية دعاء الكروان: دراسة تحليلية

نورينة . ت.

طالبة ماجستير، كلية أم. إي. أس ممباد،
كيرلا الهند

المقدمة

تناولت هذه المقالة البحثية التحديات في حياة شخصية آمنة من رواية دعاء الكروان، التي كتبها عميد الأدب العربي طه حسين، والتي نشرتها دار المعارف-لبنان، عام ١٩٤٢م، والتي ترجمت إلى المالايامية بواسطة محمد كتشيري، الأستاذ بكلية روضة العلوم العربية-كاليكوت، وهذه النسخة المترجمة ساعدت الباحثة في فهم أبعاد شخصية آمنة وفهم القصة ككل، فاللغة الأولى الرسمية للباحثة هي المالايامية، ومعلوم أن فهم النص باللغة الأم يكون أكثر وضوحاً، اعتمدت الباحثة على الدراسات التي أجريت حول الرواية بشكل عام، وحاولت إبراز الحالة التي مرت بها شخصية آمنة في هذه الرواية النفسية والجسدية، مرتكزة على الحس الشخصي في التحليل من خلال اتباع المنهج التحليلي للعمل الأدبي.

تقوم المقالة البحثية على ثلاثة محاور (طه حسين، رواية دعاء الكروان، بؤس آمنة)

طه حسين

طه بن حسين بن علي بن سلامة هو كاتب وأديب ومترجم وناقد وباحث مصري ولد في الخامس عشر من شهر نوفمبر لعام ١٨٨٩ في قرية عزبة الكيلو التي تقع داخل صعيد مصر، وتلقى طه حسين تعليمه في أوروبا في جامعة مونبيليه ودرس فيها عدة لغات أجنبية منها "اللاتينية، واليونانية، والفرنسية". وقد حصل طه حسين على شهادة الدكتوراه من

جامعة السوربون في فرنسا في عام ١٩١٧ كما أصبح عميداً لكلية الآداب في عدة مرات في أعوام ١٩٢٨ و ١٩٣٠ و ١٩٣٦ وتولى حسين رئاسة جامعة الإسكندرية في عام ١٩٢٤ وعُين وزيراً للمعارف في الفترة من ١٩٥٠ حتى ١٩٥٢. وحصل طه حسين على عدة جوائز هامة منها جائزة الدولة للآداب في عام ١٩٥٢ وحصل على وسام قلادة النيل في عام ١٩٥٢ كما تم ترشيحه للحصول على جائزة نوبل.

وبعد عودته إلى مصر، أنتج أعمالاً كثيرة قيمة وتعد من أهم الأعمال التي أنتجت في القرن التاسع عشر ونذكر منها الرواية الجميلة والمأثرة «دعاء الكروان»، و«على هامش السيرة»، وسيرته الذاتية التي حملت اسم «الأيام»، و«مستقبل الثقافة في مصر»، ويعتبر طه حسين من الكتاب المثابرين فقد عانى البرد والجوع، والخوف، ووحشة الظلام، إلا أنه استطاع أن ينير شمعة لا تنطفئ للأدب العربي، ويذكر أن هذا الكاتب العظيم فقد بصره في مرحلة طفولته المبكرة لبقية حياته. يعتبر طه حسين «عميد الأدب العربي» عن حق وجدارة نظراً لتأثيره الواضح والكبير على الثقافة المصرية والعربية، وقد توفي الأديب العظيم في ١٩٧٣.

دعاء الكروان

هي رواية خالدة كتبها د. طه حسين. تدور هذه الرواية حول حياة أمنة وهنادي وزهرة. أن لهذه الرواية أثر عميق في القراء. ويمس الأديب قلوب القراء ويشير إلى المأساة والظلمات أمنة، فتاة ريفية. كانت صبية بائسة يائسة ومعها البؤس واليأس. وقتل والدها لسوء عمله فاضطرت أمها زهرى ليخرج من قريتهم مع ابنتها. واصطحب خال أمنة معهم لمسافة. وتصل زهرة مع ابنتها إلى المدينة أخيراً. وتعمل هذه الأم وابنتها في مختلف بيوت الموظفين في المدينة. وتشغل في بيت مأمور وتخدم ابنته. وتصير صديقتها المحبة. لكن تسقط هنادي في شبكة شاب مهندس الذي تخدمها. ويقتلها خالها في طريق إلى قريتهم. فتشهد أمنة ذلك المنظر الخطير. وتكون مريضة. ويرجع إلى المدينة تهدف بيت المأمور. وتبحث ذلك المهندس وتصل إليه. وتحاول أن يقتله لكن لا تستطيع أن تقتل نفساً آخر. وتحب ذلك الشاب حبا عميقا. لكن لا تستطيع أن يعيش معه ويقتل رجل المهندس وتبقي على الأرض حزينة.

بؤس أمنة

«و ذكرت ما ألم بها من البؤس طول حياتها مع ذلك الزوج الماجن الفاجر. ذكرت ما

حرّق فؤادها من الغيرة، وما أذى نفسها من الذل، وما روّع قلبها من الخوف...» ثم ذكرت ذلك الخطب الذي ألم بها فهدّها هدّا حين جاءها النبأ بأن زوجها قد صرع، بأنه قد صرع فيما لا يشرف به صريع...» ثم ذكرت هذه الآلام التي لا حد لها، والتي غمرتها كما يغمر الماء الغريق، حين أنكرتها الأسرة إنكاراً، وحين أخرجتها من القرية ثم نفثها مع ابنتيها من الأرض^١»

وتسأل أمانة لنفسها: «أيهما أحق مني بالمعونة والنصر. وبالتعزية والتسلية؟ فكلتاهما في حاجة إلى العون، وكلتاهما في حاجة إلى العزاء^٢»

تقرر أمانة وتعاهد نفسها أن تتأثر لأختها التي ذهبت ضحية قسوة البشر، ولا تنسى أمانة عهدتها مع الكروان ذلك الطائر الجميل الذي يغرد في قريتها على أن تنتقم لأختها الرجل الذي حطم حياتها وكان سبباً لإنهائها...، وتعرف أن الطريق لذلك هو تولعه في حبها، وجعله يتعلق بها، ويتحير في أمرها فهي التي تضحك له تارة، وتصده تارة أخرى، وعندما يتعلق قلبه بها ويتولع في حبها تكون هي د وقعت ضحية خطتها، ووقعت هي في الفخ الذي نصبته له، فيتعلق قلبها به، ولا تقوى على كسر قلبه، وتحطيمه، لإنها ستكون ضحية ثانية مثل أختها لأن قلبها سيتحطم أيضاً، ومع ذلك لا يمكنها أن تصفح عنه لأن شبح أختها وروحها لا تزال هائمة في مخيلتها فلا تستطيع أن تزيل هذه الذكرة، وأن تصفح عمن كان سبب في موت أعز الناس إلى قلبها

المراجع

١. دعاء الكروان، لطف حسين، نشرها دار المعارف، لبنان، ١٩٢٤م.

2. <https://www.muhtwa.com/>
3. <https://mawdoo3.com>
4. <https://mawdoo3.com>

١ طه حسين، دعاء الكروان، دار المعارف، ١٩٣٤، ص - ٢١

٢ نفس المصدر - ٢٩